

عمدة القاري

أصحاب علي رضي الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانى كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا أنفسكم فإنني لا أقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإنني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف أولى لمصالح المسلمين وأما الإنكار على التحكيم أفليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لأن المجتهد لما رأى أن ظنه أدى إلى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا أنفسكم في الإنكار لأننا أيضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي على الصلح وقد أعقب خيرا عظيما قوله ولقد رأيتنا أي ولقد رأيت أنفسنا قوله ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قوله أعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف أي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف قوله فلم يصبر حتى جاء أبا بكر قال الداودي ليس بمحفوظ إنما كلم أبا بكر أولا ثم كلم النبي .

. - 94

(سورة الحجرات) .

أي هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير أبي ذر ورواية أبي ذر سورة الحجرات قال أبو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي ألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا أعلم أحدا قرأه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت أزواج النبي .

بسم الله الرحمن الرحيم .

ثبتت البسمة لأبي ذر ليس إلا .

وقال مجاهد لا تقدموا لا تفتانوا على رسول الله حتى يقضي الله على لسانه .

أي قال مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (

الحجرات1) وفسر قوله لا تفتاتوا أي لا تسبقوا من الإفتيات وهو افتعال من الفتوت وهو السبق

إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ومادته فاء وواء وتاء مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف

في معنى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية فعن ابن عباس لا تقولوا خلاف

الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي فأمرهم أن يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أمر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر أمر الأقرع بن حابس وقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاً فارتفعت أصواتهما فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا أمراً دون الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا أمراً دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه وأقدمه منقولان بتنقيل الحشو والهمزة من قدمه إذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس أنه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف إحدى التاءين من تتقدموا .

امتنحن أخلص .

أشار به إلى قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (الحجرات3) وفسره بقوله أخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب .

تنابزوا يدعى بالكفر بعد الإسلام .

أشار به إلى قوله تعالى ولا تنازروا بالألقاب (الحجرات11) بما حاصله من مصدره وهو التنازب وهو أن يدعى الرجل بالكفر بعد الإسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل فاسق